وثائق الجنيزا ودورها في الاقتصاد الإسلامي

م.د. آمال عدنان أحمد الغريري
المديرية العامة لتربية بابل
amaal.adnan1104b@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر :٢٠٢٥/٦/٣٠
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١١/٢٦ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١/٥
DOI: 10.54721/jrashc.1.special issue.1378

الملخص:
إن لوثائق الجنيزا أهمية كبيرة في دراسة الأقتصاد الإسلامي وذلك لكونها فتحت لنا أبواب معرفة الكثير من تفاصيل الأنشطة الاقتصادية التي كانت سائدة في الدولة العربية الإسلامية خلال العصور الوسطى ولم يرد عنها إلا القليل من المعلومات في مصادرنا الأولية، لكون اليهود في سائر البلدان الإسلامية مارسوا انشطتهم وفق قوانين المجتمع الذي هم جزء منه وكانت تعاملاتهم الاقتصادية مع جميع فئات المجتمع وتتم في الأسواق الإسلامية ذاتها، فساعدتنا تلك المعلومات التي رفدتنا بها الرسائل المتبادلة بين التجار اليهود والوثائق القانونية التي دونت في محاكمهم، في معرفة اهم الحرف والصناعات والسلع والمحاصيل الزراعية التي كانت رائجة في الأسواق، والتعاملات بين التجار وطرق البيع والشراء والمصاعب التي كانت تواجههم، كما اثبتت دورهم في النشاط الاقتصادي في الدولة العربية الاسلامية.
الكلمات المفتاحية: وثائق الجنيزا، الاقتصاد الإسلامي، الأنشطة الاقتصادية، اليهود، الدولة العربية الإسلامية.

Geniza documents and their role in Islamic economics

Dr. instructor. Amal Adnan Ahmed Al-Ghurairi
General Directorate of Education in Babylon

Abstract:
The Geniza documents are of great importance in the study of Islamic economics, as they opened the door for us to learn many details about the economic activities that were prevalent in the Arab Islamic state in the Middle Ages, and only a little information was mentioned about them in our primary sources, because the Jews in all Islamic countries practiced their activities according to the laws of the society of which they were a part, and their economic dealings were with all classes of society, and took place in the Islamic markets themselves. This information, provided to us by the letters exchanged between Jewish merchants and the legal documents recorded in their courts, helped us to know the most important crafts, industries, goods and agricultural crops that were popular in the markets, the transactions of merchants, the methods of buying and selling, and the difficulties they faced, in addition to proving their role in the economic activity in the Arab Islamic state..
Keywords : Geniza documents ,Islamic economy , economic activities , Jews , Arab Islamic state**.**

المقدمة:

شكلت وثائق الجنيزا مصدر مهم للمعلومات عن التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لليهود والمجتمعات التي عاشوا فيها في العديد من البلدان العربية الإسلامية ومنها مصر وبلاد الشام والمغرب والاندلس، وتعد هذه الوثائق من أكثر المصادر مصداقية، لأنها لم تدون لغرض توثيق حقائق للتاريخ، ولم يكن أحد يظن أنها سوف تظهر للعالم وتكون بتلك الأهمية بعد أن كانت مجرد أوراق ووثائق مهملة، معدة لإتلافها.

كتبت وثائق الجنيزا من قبل يهود ناطقين باللغة العربية عاشوا في مدن وقرى العصور الوسطى، في الشرق الأدنى من البحر المتوسط، لا سيما في مصر وبلاد الشام والمغرب [١]، واللغة المستخدمة في سجلات الجنيزا ليست بأي حال من الاحوال لهجة يهودية معينة أو موحدة، لكنها تمثل لغة الوقت والبلد والفئة الاجتماعية التي ينتمي اليها الكاتب، فهي تعكس اللغة التي كان يستخدمها أفراد المجتمع، فقد احتوت على مفردات لا تنتمي إلى اللغة العربية الفصحى ولا إلى اللغة العبرية، بل تعود إلى اللهجات المحلية التي استخدمت في ذلك الوقت.[٢]

المبحث الأول
وثائق الجنيزا

- الجنيزا لغةً واصطلاحاً: تستخدم كلمة جنيزا أو جنيزة أو الجينيزا في اللغة العبرية للاشارة الى عدة مفردات هي:(كَنَز، حَفظ، طمر، دفن، خبأ، علق)[٣]، ويطلق مصطلح جنيزا على كل كتاب أو ورقة تحمل بين ثناياها اسم الله أو اي كتابات دينية ولم تعد صالحة للاستخدام نتيجة التلف أو التمزق، كان يتم التخلص منها عن طريق دفنها، اذاً كلمة جنيزا تعني مقبرة الكتب والوثائق. [٤]

- محتويات الجنيزا:

احتوت وثائق الجنيزا على الكتب مهما كان نوعها(دينية، ادبية، علمية) والأوراق سواء كانت رسائل متبادلة بين اليهود ضمت مواضيع مختلفة منها: اوامر رسمية من السلطة العليا للطائفة الى رعاياها تخص مواضيع مختلفة على سبيل المثال تعيين شخص في منصب معين، رد على استفسار ديني، كذلك ضمت معاملات تجارية، امور شخصية، كذلك شملت الجنيزا وثائق دونها بيت دين يهودي(رئيس قضاة المحكمة العليا) [٥] ، وضمت أيضاً وصفات طبيبة، وطلاسم سحرية، وغيرها.

- طريقة الجنز:

كان اليهود يجمعون الكتب والوثائق التي تحمل اسم الله في مكان داخل المعبد مخصص لهذا الغرض، إلى أن يمتلئ المخزن، ثم يقومون بعمل مراسيم التجنيز، وهي مشابه لتلك التي يقومون بها عند دفن الإنسان، وحسب معتقداتهم يتم دفن الكتب للحفاظ عليها من التدنيس، وبعد الدفن تصعد محتويات الكتاب إلى السماء كما تصعد روح الإنسان، وكان يشمل هذا التقليد الكتب المقدسة فقط، ثم أخذ يشمل هذا التقليد كل الأوراق والوثائق التي لا يجوز إبادتها أو إهمالها وفقا للديانة اليهودية، وخصوصا إذا ضمت اسم الله بين ثناياها، وإنما يتم تخزينها في غرفة معزولة في الكنيس أو المعبد لأجيال، إلى أن يمتلئ المخزن ثم تقام لها مراسيم التجنيز اي الدفن.[٦]

- اكتشاف وثائق الجنيزا:

تم اكتشاف وثائق الجنيزا التي اشتهرت بأسم (جنيزا القاهرة) سنة (١٢١٨هـ/١٨٦٥م) وعثر عليها في المعبد اليهودي الذي يقع في الفسطاط (القاهرة القديمة) الذي اشتهر باسم معبد (ابن عزرا)[٧]، وامتاز عن غيره من المعابد اليهودية بغرفة الجنيزا التي لم يوجد لها مثيل في اي معبد من المعابد اليهودية، لأنها غرفة بنيت خصيصاً لغرض حفظ الأوراق والوثائق، وهي غرفة بدون ابواب أو نوافذ وبها فتحة واحدة أسفل السقف، ولا يمكن الوصول لتلك الفتحة إلا عن طريق سلم متحرك لرمي الأوراق من خلالها لداخل الغرفة، أما في المعابد اليهودية الأخرى فلم يتم بناء مكان مخصص لغرض الجنز، بل كانت الوثائق تحفظ في اي مكان داخل المعبد بشكل مؤقت لحين القيام بمراسيم جنزها[٨]، لذلك احتوت غرفة جنيزا معبد بن عزرا على آلآف الوثائق منذ حوالي القرن(٣ه-٩م)[٩]، وتركت محتويات تلك الغرفة ولم تلمس حتى نهاية القرن(١٣هـ/ ١٩م) عندما أعيد اكتشاف هذه الوثائق التي تعد كنز من المعلومات.[١٠]

تم انشاء هذا المعبد في عهد ابن طولون (٢٥٤هـ -٢٧٠هـ /٨٦٨-٨٨٤ م)[١١]، حين قام بمصادرة ارض المعبد من النصارى وبيعها لليهود القادمين من العراق ليتخذوها دار عبادة لهم في القاهرة القديمة، لذلك نجد المعبد اليهودي محاط بالكنائس النصرانية.[١٢]

أما عن سبب مصادرة أرض الكنيسة وبيعها لليهود، فقد ذكر أن بطريرك اليعاقبة ميخائيل السادس والخمسين[١٣]، قام ببيعها بسبب حاجته لمبلغ (٢٠ الف) دينار، وهي قيمة الضرائب المفروضة عليهم من قبل الدولة فاضطر النصارى لبيع رباع الكنائس الموقوفة عليها في الإسكندرية وبركة الحبش[١٤]، والكنيسة المجاورة للكنيسة المعلقة

بقصر الشمع بمصر لليهود[١٥]، في حين ذكرت الوقاد سبب أخر، معتمدة على الجنيزا هو احتياج أحمد بن طولون لمساعدة مالية لتغطية نفقاته العسكرية وقد طلبها من بطريرك اليعاقبة الذي قام بالبيع لليهود لتوفير المبلغ له.[١٦]

يقع المعبد في منطقة يطلق عليها في وقتنا الحاضر مجمع الأديان في مصر القديمة (الفسطاط)، ويطلق على الشارع الذي يضم هذا المعبد اسم مار جرجس، ويحتوي على العديد من المواقع الأثرية التي تعود للديانات الثلاث(الإسلامية، النصرانية، اليهودية).[١٧]

وقد اكتسب هذا المعبد المكانة والتميز، بعد العثور على عدد كبير من وثائق الجنيزا فيه، وقد كان السبب في الحفاظ عليها كل هذه المدة أن المسؤولين عن المعبد قد اشاعوا بين الناس وجود افعى كبيرة داخل حجرة جنز الوثائق وهي تلتهم من يحاول الإقتراب منها، وقد اخذت معظم وثائق الجنيزا خارج مصر سنة (١٣١٣هـ/١٨٩٦م)، على يد العالم اليهودي سلمون شيشتر[١٨]، بمساعدة اللورد كرومر ممثل السلطات الانكليزية في مصر آنذاك، وسافر من مصر بعد أن قضى فيها عامين عائداً إلى جامعة كامبريدج حاملاً العديد من المخطوطات اليهودية التي عثر عليها في جنيزا المعبد اليهودي القديم في الفسطاط والتي تقدر بحوالي (٧٠ الف) وثيقة، وباع قسم من هذه الوثائق وبعث بالقسم الأخر منها إلى مكتبة كلية دروبسي بفيلادلفيا، أما الجزء الأكبر من محتويات كنيس عزرا من الوثائق التي تقدر بنحو (٢٠٠) الف وثيقة، والتي تناولت فترة الحكم الإسلامي فأن شيشتر قام بمنحها إلى مكتبة جامعة كامبريدج في انكلترا أيضاً، وكان شيشتر محاضراً فيها، ولم يبق من وثائق الجنيزا سوى ما تم اكتشافه حديثاً في منطقة البساتين سنة(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) والتي تناولت أغلبها فترة تاريخ مصر الحديث وليست بأهمية المجموعة التي تم اخذها خارج مصر.[١٩]

- مجموعات الجنيزا في مكتبات العالم:

١- مجموعة فركوفتش:

وقد اكتسبت هذه المجموعة اسمها من العالم الروسي اليهودي ابراهام فركوفتش، ويعد أول باحث حقيقي عن اوراق الجنيزا في الشرق، وقد حصل على عدة مخطوطات من جنيزا القاهرة سلمها لمكتبة مدينة بطرسبورج، أما مجموعته الخاصة والتي هي اقدم مجموعة، واحتوت على دفتر الأنبياء وهو أقدم مخطوط عبري معروف للعهد القديم والذي يعود إلى سنة (٢٧٧هـ /٨٩٠ م)، فقد ذهبت إلى المكتبة الروسية العامة، واشتملت على مجموعتين الأولى باعها فركوفتش بنفسه إلى المكتبة،

والثانية آلت إلى نفس المكتبة سنة (١٢٩٣هـ /١٨٧٦ م) بعد موته بعامين حين قام ورثته بالتبرع بها للمكتبة.[٢٠]

٢- مجموعة مكتبة بودليان:

في أوائل التسعينات من القرن التاسع عشر، تراكمت اكوام من المخطوطات المتداعية والعديد من الاوراق والوثائق القديمة في مكتبة بودليان وقد تم شرائها من الحاخام شيشتر وهي في المرتبة الثانية من حيث الضخامة[٢١] بعد مجموعة فركوفتش، ولها فهرس مطبوع لمجموعتها، وفهرس اخر يصف المجموعة وما تناولت من مواضيع، وقد جذبت هذه الفهارس العديد من العلماء لدراستها.[٢٢]

٣- مجموعة إلكان ناثان ادلر[٢٣]:

كان أول عالم أوربي منح حق الوصول المباشر إلى غرفة جنيزا القاهرة، وقد عرف عنه بأنه المسافر جامع التحف الذي لا يعرف الكلل، كانت له محاولة فاشلة حين زار معبد ابن عزرا بالقاهرة سنة (١٣٠٥هـ /١٨٨٨م) ولكنه لم يتمكن من الوصول إلى غرفة الجنيزا، فكرر المحاولة سنة (١٣١٣هـ /١٨٩٦م) ونجح هذه المرة بمساعدة رئيس كهنة اليهود بمصر آنذاك، فقد سمح له بدخول غرفة الجنيزا واخذ ما يحب من المخطوطات وأوراق الجنيزا، ومجموعته التي تعد واحدة من أكثر المجموعات قيمة، وتشكل اليوم أحد الكنوز الشهيرة، في مكتبة السيمنار للمدرسة اللاهوتية اليهودية في امريكا، مدينة نيويورك.[٢٤]

٤- مجموعة انطوانين:

تحمل هذه المجموعة اسم عالم الأثار الروسي انطوانين كابوستين وهو أحد كبار الشخصيات في الكنيسة الارثوذكسية الروسية، عاش هذا العالم في القدس للفترة من سنة (١٢٨١هـ /١٨٦٥م) إلى سنة (١٣١١هـ /١٨٩٤م) وخلال هذه المدة استطاع الحصول على مجموعة من وثائق الجنيزا واحتوت مجموعته على (١٢٠٠) وثيقة نادرة لم تتوفر في غيرها من المجموعات، وهذه المجموعة موجودة الأن بالمكتبة العامة في مدينة لينجراد، وهذه المجموعة لم تدرس إلى سنة ١٩٧٧م[٢٥]، ونشر منها فيما بعد حوالي (٣٤٠) وثيقة.[٢٦]

٥- مجموعة كمبردج المعروفة بمجموعة تايلور شيشتر:

تعد هذه المجموعة اضخم وأشهر جنيزا في العالم، وتتكون من(١٤٠ الف) من الوثائق والمخطوطات والكتب، وثلاثة اضعاف هذا العدد من أوراق الجنيزا، وقد جمعها شيشتر وصنفها حسب موضوعتها، وبقي منها (١١٠) الف قطعة لم يفحصها شيشتر، فاكمل العمل عليها الأستاذ جويتاين من الجامعة العبرية بالقدس مكوناً السلسلة الجديدة من مجموعة الجنيزا.[٢٧]

٦- مجموعات اخرى للجنيزا:

حرصت الجامعات المعروفة في أوروبا وامريكا[٢٨]، وكذلك مراكز الدراسات اليهودية والأشخاص على تكوين مجموعات خاصة بهم من وثائق وأوراق الجنيزا، ولا تزال هناك مجموعات من الجنيزا موزعة بين المكتبات الخاصة والعامة بدون تنظيم لمادتها وبدون نشر.[٢٩]

نظمت أغلب أوراق الجنيزا حسب ما تحتويه من مواضيع، وتم اعداد فهارس خاصة لكل مجموعة، ولكن هذا التقسيم يفتقر إلى الدقة، عادة ما يتم وضع عنصر معين مع مجموعة عناصر لا تمت اليه بصلة، وهذا ما يجعل دراستها اصعب، ويعود الفضل إلى المستشرق اليهودي موشيه جيل (١٩٢١- ٢٠١٤م)، والذي قام بجمع وثائق الجنيزا التجارية الخاصة بالقرن (٥هـ /١١م)، حيث ادرج المستشرق جيل أكبر مجموعة من وثائق الجنيزا التجارية ونظمها في ثلاثة مجلدات، وهي تحتوي على أكثر من (٦٢٥) رسالة تجارية، فضلاً عن (١٢٥) مستنداً أخر يخص مجتمع التجار اليهود، وعلى الرغم من أن عدداً من هذه الوثائق قد تم تنظيمها سابقاً، إلا أن المستشرق جيل قام بتقديم طبعة منظمة لها ورتب فيها جميع المستندات من جديد وترجمها إلى العبرية ووفير جداول وفهارس شاملة، وبذلك يكون قد قدم خدمة كبيرة لأي شخص مهتم في التاريخ الاقتصادي لتلك الحقبة.[٣٠]

المبحث الثاني

دور وثائق الجنيزا في دراسة الاقتصاد الإسلامي

شكلت وثائق الجنيزا مصدر مهم للمعلومات عن تاريخ اليهود في مصر وبلاد الشام والمغرب، وتعد من أكثر المصادر مصداقية، لأنها لم تدون لغرض توثيق حقائق للتاريخ، ولم يكن أحد يظن أنها سوف تظهر للعالم وتكون بتلك الأهمية بعد أن كانت مجرد أوراق ووثائق مهملة معده للاتلاف.

- مواضيع وثائق الجنيزا:

تُعد وثائق الجنيزا مصدراً مهماً لدراسة الاقتصاد وتعاملاته وتنظيم التجارة، وذلك أنها تحتوي على مراسلات تجارية للتجار أجريت في فترة مبكرة نسبيًا، وقد عكست هذه الرسائل التصورات والمواقف والسلوك الاجتماعي والاقتصادي لهؤلاء التجار، فضلاً عن الحقائق ذات الصلة بالبيئة التي يعملون بها وأشكال التعاملات التجارية التي استخدموها، واسماء التجار وما كانوا يتاجرون به والطريقة التي تدار بها تجارتهم، وهذا ما تفتقد له العديد من المصادر التاريخية.[٣١]

يمكن القول إن وثائق الجنيزا هي أحد المصادر الغنية في دراسة تطور الاقتصاد الإسلامي في حوض البحر المتوسط وبالأخص للفترة من منتصف القرن(٣ه/ ٩م) إلى منتصف القرن(٥هـ /١١م) والتي كانت فيها مصر مركز التجارة بين البحر المتوسط

والبحر الأحمر، فدراسة الاقتصاد في هذه الحقبة بصورة عامة والتجارة بصورة خاصة، بدون وثائق الجنيزا تعتبر دراسة ضعيفة في الواقع.[٣٢]

وأما المواضيع الأخرى التي تناولتها وثائق الجنيزا فهي متعددة منها عقود زواج، وصكوك البيع، أو هدايا المنازل، وكذلك عقود إيجار الشقق أو الأراضي، والتعاقد على السلع وعلى اسعارها، كما توضح بالإضافة إلى ذلك حسابات وقوائم جرد المتاجر والورش، سندات الشحن، طبيعة الانشطة التجارية والصناعية والتعاملات المصرفية كما يشير جزء كبير من وثائق الجنيزا إلى الشؤون العامة، من خلال المئات من الرسائل الموجهة إلى السلطات المختلفة والتي تحتوي على تقارير وعرائض وطلبات للمساعدة ومطالب لرفع الظلم وطلبات للتعيينات، وكل هذه المواضيع تمنحنا لمحات إضافية عن الحياة اليومية لليهود في المجتمع الإسلامي في مصر، كما احتوت على الوصفات الطبية، والأبراج، والسحر والتمائم، وشملت دفاتر دروس التلاميذ اليهود وسجلات معلميهم.[٣٣]

قد يتبادر إلى الأذهان أن الجنيزا تخص اليهود وهم أقلية في المجتمع الإسلامي وهي لا تذكر جميع أنشطة اليهود الاقتصادي، لأن الكثير من الأنشطة الاقتصادية في تلك الحقبة لا تحتاج إلى توثيق، أو عقود تكتب لكون الثقة وسمعة التاجر أو صاحب العمل هي الأساس المعتمد في أغلب الاتفاقيات المالية وبيع السلع التجارية، هذا بالإضافة إلى أن الجنيزا لم تكتب للتاريخ، فهي مجرد وثائق يتم حفظها لحين التخلص منها فيما بعد(دفنها)، فما فائدة دراستها في تاريخ الاقتصاد الإسلامي؟

نعم لم يكن اليهود إلا أقلية في المجتمع الإسلامي، ولكنهم كانوا جزء من ذلك المجتمع لا يمكن أنكاره، هذا بالإضافة إلى أن اليهود لم يكونوا بمعزل عن المجتمع واحداثه السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر وبلاد الشام والمغرب والاندلس وغيرها من البلدان العربية بل كانت لشخصيات يهودية الصدارة في الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تلك الحقبة، ودراسة دورهم في الاقتصاد الإسلامي تظهر في طياتها الكثير من ملامح المجتمع الإسلامي آنذاك.

- وثائق الجنيزا مصدراً في دراسة الحرف والصناعات:

نقلت لنا وثائق الجنيزا العديد من التفاصيل التي تخص الحرف والصناعات وطريقة انتاج العديد من السلع كما نقلت لنا طبيعة المجتمع واشارت في مجال النشاط الزراعي الى تداخل بين مجتمع الريف والمدينة قد بدأ من القرن(٣هـ/ ٩م)، فقد عاش الكثيرون في مدن صغيرة بالقرب من حقولهم فكان أمتلاك الأراضي الزراعية ليس للأثرياء فقط بل حتى الأشخاص ذوو الموارد المتواضعة فغالبًا ما كانوا يملكون الأرض

الزراعية ويديرونها شخصياً، والسبب هو أرتباط النشاط الزراعي بالصناعي وتداخلهما، فقد كانت الأراضي الزراعية مصدر للمواد الأولية مثل الكتان، بالإضافة الى كونها اماكن صناعية بالنسبة للصناعات المرتبطة بالمحاصيل، على سبيل المثال مزارع العنب كانت اماكن لصناعة النبيذ ومزارع الزيتون يصنع فيها الزيت، فكان يربى الحيوانات والنحل ويصنع الشمع والجبن في المزارع ذاتها، وبذلك شكلت الأراضي الزراعية مصدراً للمواد الأولية المهمة مثل القطن والحرير والصوف، وكذلك المنتجات كاملة التصنيع، وبذلك لم يكن رجل المدينة في العصور الوسطى، بشكل عام بعيد عن الطبيعة وشارك باستمرار في عمليات الإنتاج الأولية، غير إن العمل اليدوي الشاق كان من حصة الفلاح والأجير الذي غالباً ما سكن تلك الأراضي، وعلى وفق وثائق الجنيزا أستمر هذا الحال حتى القرن(٧هـ / ١٣م).[٣٤]

وذكرت لنا وثائق الجنيزا ازدهار العديد من الصناعات في فترات معينة، على سبيل المثال تطور صناعة الزجاج في الفسطاط منذ أوائل العصر العباسي وازدهرت في العصر الفاطمي[٣٥]، وفي هذا العصر تطورت الصناعات الزجاجية تطوراً كبيراً، وكان التطور في دقة الصنعة واتقان الزخرفة لتصل ذروتها في العصر المملوكي[٣٦]، ومما ساعد على ازدهار هذه الصناعة، نشاط حركة البناء من قصور ومساجد ومشاهد وغيرها، مما استلزم الأكثار من مسائل الزجاج، لسد حاجة هذه المباني من مصابيح والقناديل التي كان لها سوق خاصة في الفسطاط.[٣٧]

كما بينت استخدامات العديد من السلع وواضحت سبب ازدهارها نتيجة استخداماتها اليومية المتعددة ومنها صناعة الجلود في هذه الحقبة التي لعبت دوراً مهماً في توفير المنتجات الجلدية، لما لهذه المنتجات من أستخدامات عديدة في الحياة اليومية، فقد حلت الجلود الصغيرة والكبيرة المصنعة محل الأوعية التي تستخدم لحفظ الزيت والدقيق والماء والسوائل الأخرى، سواء للتخزين المنزلي أو لحفظ المواد داخل الحوانيت، أو اثناء السفر والتنقل، فقد كانت تلعب دور الأوعية الزجاجية والبلاستيكية في الوقت الحاضر.[٣٨]

ومن السلع المهمة التي تدخل ضمن المنتجات الجلدية، صناعة الأحذية الجلدية التي تحتاج لعدد من الصناع الخبراء المتخصصين، لوجود أنماط متعددة من صانعي الأحذية[٣٩]، سواء للرجال أو النساء، فقد ورد في سجلات الجنيزا ثلاثة أنواع من صانعي الأحذية في قائمة واحدة فقط[٤٠]، فضلاً عن صناعة الجلود المحلية، فأن هناك أنواع من الأحذية حرص التجار اليهود على جلبها من بلدان أخرى، على سبيل المثال كان نوع منها يطلب من الأندلس[٤١]، كما كانت الأحذية المذهبة تصنع في القيروان

تطلب في مصر[٤٢]، فضلاً عن صناعة الأحذية فقد برع يهود مصر في صناعة الجلود والسروج والقرب، بالإضافة الى القطع الفنية التي كانت كل ربة منزل تحتفظ في بيتها على الأقل بجلد حيوان واحد مزخرف بزخرفة جميلة، يفرش تحت مائدة منخفضة متحركة مخصصة لتناول الطعام عليها.[٤٣]

كما ذكرت لنا سلع تعد من الكماليات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر صناعة عصي الكحل (المرود) هي من الصناعات الرائجة في هذه الحقبة، زاولها العديد من اليهود في مصر، لأن عصي الكحل كانت إحدى ادوات الزينة، ويطلق عليها أيضاً اسم الميل أو المكحل[٤٤]، التي استخدمت من المجتمع في مصر منذ اقدم العصور.[٤٥]

ورد ذكر عصي الكحل في وثائق الجنيزا ضمن قوائم الزواج على أنها جزء من جهاز العروس اليهودية، وكانت تصنع تلك العصي الصغيرة التي تستخدم لنقل الكحل من المكحلة لتثبيته في العين من مادة غالية الثمن مثل الكريستال أو الذهب أو الفضة.[٤٦]

- وثائق الجنيزا مصدر في دراسة التجارة:

نقلت لنا وثائق الجنيزا العديد من التفاصيل في مجال التجارة منها انواع التجار ودور وكلاء التجار في عمليات البيع والشراء واهم السلع التي كان يتاجر بها ومطلوبة في الأسواق، كما ذكرت لنا ان هناك شراكات تجارية بين اليهود والمسلمين وتعاون فيما بينهم، على سبيل المثال تذكر وثائق الجنيزا أن كل من التجار اليهود والمسلمين اشتركوا في تجارة الكارم، بل وتشاركوا مع بعضهم البعض في عدة اتفاقيات تجارية، وحقق العديد من التجار اليهود ثروات هائلة في هذه الحقبة، وحتى أن التجار اليهود ومن غير المصريين بسبب عوائد تجارة الكارم المربحة فأن البعض منهم أستقر في مصر واليمن وفي الهند، وكان من أهم مميزات طائفة الكارم أرتباط تجارها المسلمين منهم واليهود مع بعضهم البعض بالمصاهرة.[٤٧]

كما بينت طريقة حفظ السلع اثناء نقلها من بلد لاخر مثلاً كان زيت الزيتون يحفظ خلال نقله بطريقتين الأولى في أوعية مصنوعة من الجلد [٤٨]،والثانية الحفظ بالزير[٤٩]، كما بينت لنا إنّ طبيعة الحرير الحساسة كانت تحتم حمايته أثناء شحنه من بلد لأخر من الرطوبة ومياة البحر المالحة وكان من الشائع جداً شحنه داخل بالات من الجلود التي توفر بعض الحماية ضد مياه البحر، ويبدو أن هذه الطريقة اعتمدت في التهرب من الضرائب فكان التجار يخفون الحرير داخل بالات الجلود دون اعلام محصل الضرائب عنها.[٥٠]

كما نقلت لنا وثائق الجنيزا الصلات التجارية بين الدول واهم السلع وكيف كانت سلع غالية الثمن ومطلوبة في اوروبا في حقبة العصور الوسطى ومن خلال مراسلات

التجار اليهود تعرفنا على مراكز تجارية في البلدان العربية الاسلامية كان تجارها لهم دور في التجارية العالمية، فقد حفظت لنا وثائق الجنيزا مجموعة من المراسلات الخاصة بيهود الإسكندرية في الفترة ما بين منتصف القرن(٥هـ /١١م) والنصف الأول من القرن(٧هـ/١٣م) التي كشفت لنا أن هؤلاء اليهود كان من بينهم عدداً من الاثرياء العاملين في التجارة العالمية، وينتقلون ما بين بلاد الشام والمغرب يتاجرون في الكتان والفلفل وشارك بعضهم في تجارة سلع الهند التي كانوا يبيعونها الى التجار الأوربيين، لكون هذه السلع عليها طلب في الأسواق بسبب استخدامها في اكثر من مجال، فضلاً عن كونها غالية الثمن، من أشهر التوابل واكثرها طلباً على الرغم من ارتفاع ثمنه، ومن اهمها الفلفل وهو نوعان الأسود وكان يدخل في الأغذية والأبيض ويدخل في صناعة الأدوية، ويعد الفلفل بنوعيه احد التوابل الشرقية الرائدة المصدرة من مصر إلى المغرب، ومنها الى اوروبا التي كان الفلفل يستخدم فيها كقوة شرائية يتعامل بها في ظروف معينة، أي انه استخدم بدل النقود، فكان من العادات ان تتقاضى الكنيسة الفرنسية التوابل (فلفل وزنجبيل) بدل الضرائب المفروضة على رعاياها، والعبيد يشترون حريتهم بأحمال من الفلفل[٥١]، وكان في العصور الوسطى مثل شائع في اوروبا فترة العصور الوسطى ونصه:" ما من شيء غالي مثل الفلفل".[٥٢]

ولكون الفلفل من أهم واغلى السلع في أسواق أوروبا خلال العصور الوسطى، وكان يفرض على اليهود في بعض البلدان الأوربية ضريبة قوامها الفلفل والزنجبيل[٥٣]، والشمع مقابل السماح لهم بامتلاك مدافن لأمواتهم ومدارس لأبنائهم، ويُعد الفلفل قوة شرائية مثل العملة في انكلترا، ولندرته وشدة غلائه كان يدفع بدل مهور الزواج وأيجار الأراضي الزراعية.[٥٤]

الخاتمة:

- اكتشاف وثائق الجنيزا كان حدث مهم في تاريخ مصر ودول حوض البحر المتوسط، لما احتوته تلك الوثائق من معلومات قيمة عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في تلك البلدان.
- تُعد وثائق الجنيزا مصدراً هاماً للعديد من المواضيع سواء كانت سياسية او اجتماعية او اقتصادية في العصور الوسطى في بلدان حوض البحر المتوسط واهمها مصر وبلاد الشام والمغرب والاندلس.
- شكلت وثائق الجنيزا مصدراً مهماً للمعلومات عن اليهود والمجتمعات التي عاشوا فيها، وبينت كيف كان اليهود بصورة خاصة وأهل الذمة بصورة عامة جزء من المجتمع العربي الإسلامي وقد منحهم الإسلام حرية العمل والعبادة.
- نقلت لنا جنيزا القاهرة تفاصيل مهمة عن الأنشطة الاقتصادية سواء كانت في مجال الزراعة أو الصناعة أو التجارة في البلدان العربية غفلت عنها مصادرنا الأولية.
- بينت لنا تلك الوثائق معلومات عن السلع التي كان التجار يتداولونها وطرق نقلها وكيف كانت تحفظ خلال السفر ومثل هذه المعلومات نادراً ما تذكر خلال مصادرنا الأولية.

Conclusion:

1- The discovery of the Geniza documents was an important event in the history of Egypt and the Mediterranean countries, as these documents contained valuable information about the social, economic and political conditions in those countries.

2- The Geniza documents are an important source for many topics, whether political, social or economic, in the Middle Ages in the Mediterranean countries, most notably Egypt, the Levant, Morocco and Andalusia.

3- The Geniza documents were an important source of information about the Jews and the societies in which they lived, and showed how the Jews in particular and the People of the Covenant in general were part of the Arab Islamic society, and Islam granted them freedom of work and worship.

3- The Cairo Geniza conveyed to us important details about economic activities, whether in the field of agriculture, industry or trade in the Arab countries, which our primary sources overlooked.

4- These documents showed us information about the goods that merchants traded, the methods of transporting them and how they were preserved during travel, and such information is rarely mentioned in our primary sources.

الهوامش:

([1])Krakowski, Eve, Female Adolescence in the Cairo Geniza documents, Chicago, Illinois, 2012, p 5.

([2])Goitein, S.D , A Mediterranean Society, The Jewish Communities of the world as portrayed in the Documents of the Cairo Geniza, Economic Foundations, university of California press, 1967, v1, p17

([٣]) العكش، سعيد عبد السلام وجهلان اسماعيل محمد، وثائق الجنيزا اليهودية في مصر، مكتبة الإسكندرية- الإسكندرية، (٢٠١٧م)، ص١١.

([4])Goitein, S.D , A Mediterranean Society, v1, p17

([5])Mann, Jacob, The Jews in Egypt and Palestine Under The Fatimid Caliphs, Oxford university press, Humphrey Milford, 1920, , v I, p65.

([٦]) حسن، محمد خليفة والنبوي جبر سراج، الجنيزا والمعابد اليهودية في مصر، مركز الدراسات الدينية والتاريخية- القاهرة، (١٩٩٩م)، ص ١١.

([٧]) ابن عزرا: إبراهام بن مائير بن عزرا (٤٨٢-٥٥٩هـ/١٠٨٩-١١٦٤م) أحد اعلام اليهود ولد في مدينة تطلية في الأندلس وسافر منها واقام في عدة بلدان منها مصر، له اهتمامات علمية متعددة فقد كتب الشعر ورسائل علمية بالطب والفلسفة وعلم الفلك باللغة العبرية وفسر التوراة، كما ترجم العديد من كتب العلوم والفلسفة من اللغة العربية الى العبرية.

Yadgar, Liran, "All The Kings of Arabia are seeking Your counsel and advice": intellectual and cultural exchange between Jews and Muslims in the later middle Islamic Period, Chicago, Illinois, 2016, p66.

([8])Goitein, A Mediterranean Society, v1, p17.
([9])Krakowski, Female Adolescence , p 7 .
([10])Greif, Avner, The organization of long- distance trade: reputation and coalition in the Geniza documents and Genoa during the eleventh and the twelfth centuries, Evanston, Illinois, 1989, p94.
([11]) أحمد بن طولون: والي الدولة العباسية على مصر، وهو أول من انفصل عن الدولة العباسية واسس الدولة الطولونية بمصر والشام. للمزيد ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٢، ص٢٣٠-٢٣٨؛ ابن العديم، عمر بن أحمد(ت:٦٦٠ه/١٢٦٢م)، زبدة الحلب في تاريخ حلب، دار الكتب العلمية- بيروت، (١٩٩٦م)، ص٤٦- ٥٢؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت:٧٤٨ه/١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ط٢، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، (١٩٩٣م)، ج٢٠، ص٤٦- ٤٩.
([12]) حاسون، جاك، تاريخ يهود النيل؛ ترجمة: يوسف درويش، ط٢، دار الشروق- القاهرة، (٢٠٠٨م)، ص٥٦؛ Goitein, A Mediterranean Society, v1, p19
([13]) Mann, Jacob, The Jews in Egypt, v I, p14.
([14]) بركة الحبش: وتعرف ببركة المغافر وحمير وايضاً بإسطبل القرة وهي اشهر بركة في مصر وتقع في ظاهر مدينة الفسطاط وعرفت بالحبش لأنها كانت لطائفة من الرهبان الحبش. المقريزي، الخطط، ج٣، ص٢٦٩- ٢٧٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٣٨١- ٣٨٣.
([15]) للمزيد ينظر: المقريزي، الخطط، ج٤، ص٤١١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٣٨٢.
([16]) الوقاد، محاسن محمد، اليهود في مصر المملوكية في ضوء وثائق الجنيزا (٦٤٨-٩٢٣ه/١٢٥٠-١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، (١٩٩٩م)، ص٤٣.
([17]) للمزيد ينظر: حبيب، رؤوف، الموجز التاريخي عن الكنائس القبطية القديمة بالقاهرة، مكتبة المحبة، القاهرة- (١٩٧٩م)، ص١٥-٤٦؛ ناجي، أنغام عبد المنعم، هدى عبد المنعم ناجي، المعالم الاثرية والسياحية في مصر، دار نهضة الشرق- القاهرة، (٢٠٠٢م)، ص٥٥-٦١.
([18]) حاخام صهيوني من مفكري اليهودية المحافظة. وُلد في رومانيا حيث تلقَّى العلوم اليهودية التقليدية، وواصل دراسته في فيينا فتعمق في الدراسات اليهودية، ثم انتقل إلى إنجلترا سنة١٨٩٠م، حيث عُيِّن محاضراً للدراسات التلمودية في جامعة كامبردج. المسيري، عبدالوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج٥، ص٩١.
([19]) القوصي، عطية، وثائق الجنيزا واهميتها في دراسة تاريخ مصر الإسلامية، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم، العدد الخامس، ١٩٧٤م، ص٣؛ حسن، سارة أحمد، الأسرار المخفية في وثائق جنيزا القاهرة، مكتبة النجاح- الإسكندرية، (٢٠٢١م)، ص١٦.
([20])Goitein, A Mediterranean Society, v1, p2.
([21])Goitein, A Mediterranean Society, v1, p2 القوصي، وثائق الجنيزا وأهميتها، ص٣؛ .
([22]) حسن، الجنيزا والمعابد اليهودية في مصر، ص ١٧.
([23]) إلكان ادلر: باحث ومؤرخ يهودي انكليزي أنشأ مجموعة تضم أكثر من (٤٢٠٠) مخطوط عبري، خلال زيارته لكل من مصر وفلسطين والجزائر وغيرها.

Adler, Elkan Nathan, Catalogue Of Hebrew Manuscripts ,Cambridge University press, London, 1921,p3; Goitein, A Mediterranean Society, v1, p396

([24])Goitein, A Mediterranean Society, v1, p3

([25])Goitein, A Mediterranean Society, v1, p3

([٢٦]) العكش، وثائق الجنيزا اليهودية، ص٣٢.

([27])Goitein, A Mediterranean Society, v1, p3

([28])Goitein, A Mediterranean Society, v1, p5

([٢٩]) حسن، الجنيزا والمعابد اليهودية في مصر، ص ٢١.

([30])Goldberg, Jessica, Geographies of Trade and Traders in the Eleventh - Century Mediterranean : A Study Based on Documents from the Cairo Geniza, Columbia University ,2005, p21.

([31]) Greif, The organization of long- distance trade, p7.

([32])Goldberg, Geographies of Trade, p26-27 .

([33])Goitein, A Mediterranean Society, v1, p12 .

([34])Goitein, A Mediterranean Society, I, p76

([35])Goitein, A Mediterranean Society, v1, p110 .

([٣٦]) حسن، زكي محمد، فنون الإسلام، مكتبة العرب- مصر، (د.ت)، ص٥٨٦؛ القوصي، تاريخ وحضارة مصر، ص٢٤٤.

([٣٧]) ناصر خسرو، سفر نامة، ص١٠٣؛ البكري، المسالك والممالك،ج٢، ص٦٠٥؛ المقريزي، الخطط، ج٣، ص١٧٧.

(38)Goitein, A Mediterranean Society, I, p[38].

(٣٩) كانت الحذائين أو الاسكافيين يصنعون الاحذية من الجلود المحلية أو التي تجلب من خارج البلاد مثل جلود البقر الحبشية التي تشبه جلد النمر، كما كانت تجلب من السند وعرف بالنعل السندي. ناصر خسرو، سفر نامة، ص١١٨؛ إبراهيم، تطور الملابس، ص٧٤.

(٤٠) لم يذكرGoitein تلك الأنواع الثلاث، ولكن من أنواع الأحذية التي ذكرت في تلك الحقبة، الخفاف وهو نعل يحيط بالقدم دون كعب يصنع من الجلد، ويكون الجلد مدبوغ ومبطن حين يكون مصنوع للمترفين في المجتمع، كما ارتدوا الناس في تلك الحقبة الجرموق وهو خف صغير يلبس فوق الخف لحمايته من الاوساخ، كما ارتدت الجواري الزرابيل وهو نوع من الأحذية مصنوع من جلد الماعز. المطرزي، ناصر بن عبد السيد (ت: ٦١٠ه/١٢١٤م)، المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، دار الكتاب العربي- بيروت، (د.ت)، ص٨٠؛ سلطان، عبد المنعم عبد الحميد، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، دار الثقافة العلمية- القاهرة، (١٩٩٩م)، ص٣٠٣؛ إبراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس(في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث)، دار الأفاق العربية- القاهرة، (٢٠٠٢م)، ص٢٠٦.

(41)Goitein, A Mediterranean Society, I, p111

(42)Goitein, A Mediterranean Society, I, p112

(٤٣) جواتياين، دراسات في التاريخ الاسلامي، ص١٦٣؛ قاسم، يهود مصر، ص ٩٨.

(٤٤) كان العرب يستخدمون الكحل نساء ورجال للزينة والعلاج واحد اشهر انواعه الاثمد. ينظر: الفراهيدي، العين، ج٣، ص٦٢؛ ابن سيده، المخصص، ج١، ص٣٧٧؛ المنذري، عبد العظيم بن عبد

القوي(ت:٦٥٦ه/١٢٥٨م)، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، (١٤١٧ه)، ج٣، ص٨٩؛ السفاريني، غذاء الألباب، ص٣٨٨.

(٤٥) وجد في عصر المملكة المصرية القديمة (٢٦٨٦ ق. م- ٢١٨١ ق. م) أو ما يعرف بعصر الاهرامات مكاحل، وكانت على ثلاث أنواع للرمش والحاجب والجفون، وكانت ذات الوان متعددة ومصنوعة من مواد مختلفة. ينظر: لوكاس، الفريد، المواد والصناعات عند المصريين القدماء، ترجمة: زكي اسكندر، مكتبة مدبولي- القاهرة، (١٩٩١م)، ص١٣٩-١٤٤؛ فرج، داليا ميلاد، دراسة لأدوات الزينة القبطية في مصر والتأثيرات الرومانية والبيزنطية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان- مصر، (٢٠٠٨م)، ص٢٠٤.

(٤٦) جواتياين، دراسات في التاريخ الاسلامي، ص١٦٤؛ لطف، يهود مصر، ص٢٦٤.

(٤٧) القوصي، اضواء جديدة، ص٢٣-٢٧؛ القوصي، تاريخ وحضارة مصر، ص٢٦١-٢٦٤.

(٤٨) Goitein, A Mediterranean Society, v1, p333.

(٤٩) الزير وجمعها أزيار: وهو عبارة عن جرة كبيرة واسعة الفم يوضع فيها الماء. عمر، معجم اللغة، ج٢، ص١٠٠٩.

(٥٠) Goitein, A Mediterranean Society, v1, p223.

(٥١) القوصي، اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، ص ٨٧؛ قاسم، اليهود في مصر، ص٢٦، ١٠٦؛ فهمي، طرق التجارة، ص ٢٠١.

(٥٢) فهمي، طرق التجارة، ص٢٠١.

(٥٣) الزنجبيل: الزنجبيل: هو عرق شجر ونباته كالقصب والبردي، وقيل: هو ألعود الحريف الذي يحذى اللسان، كان العرب يستطيبونه ويمزجون به أشربتهم. ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم، ج٧، ص٧٠٠؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص١٠١١.

(٥٤) القوصي، اليهود، ص ٨٧؛ قاسم، اليهود في مصر، ص٢٦، ١٠٦؛ فهمي، طرق التجارة، ص ٢٠١؛ عثمان، شوقي عبد القوي، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية(٤١-٩٠٤هـ/٦٦١-١٤٩٨م)، عالم المعرفة- الكويت، (١٩٩٠م)، ص١٥٠.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- البكري، عبدالله بن عبدالعزيز (ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م):
المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي،(د.م)، ١٩٩٢م.
- ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت:٨٧٤ هـ/١٤٧٠م):
النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر،(د.ت).
- ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن(ت:٥٩٧ه/١٢٠١م):
المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٨م):
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ط٢، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، (١٩٩٣م)، ج٢٠، ص٤٦- ٤٩.
- ابن العديم، عمر بن أحمد(ت:٦٦٠ه/١٢٦٢م):
زبدة الحلب في تاريخ حلب، دار الكتب العلمية- بيروت، (١٩٩٦م)، ص٤٦- ٥٢؛
- المقريزي، أحمد بن علي (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م):
المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، ادار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ه.

- ناصر خسرو، أبو معين الدين الحكيم(ت: ٤٨١هـ /١٠٨٨م):
سفر نامة، ط٣، تح: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣م.

ثانياً: المراجع:

- حاسون، جاك:
تاريخ يهود النيل؛ ترجمة: يوسف درويش، ط٢، دار الشروق- القاهرة، (٢٠٠٨م).
- حبيب، رؤوف:
الموجز التاريخي عن الكنائس القبطية القديمة بالقاهرة، مكتبة المحبة، القاهرة- (١٩٧٩م).
- حسن، زكي محمد:
فنون الإسلام، مكتبة العرب- مصر، (د.ت).
- حسن، سارة أحمد:
الأسرار المخفية في وثائق جنيزا القاهرة، مكتبة النجاح- الإسكندرية، (٢٠٢١م).
- حسن، محمد خليفة والنبوي جبر سراج:
الجنيزا والمعابد اليهودية في مصر، مركز الدراسات الدينية والتاريخية- القاهرة، (١٩٩٩م).
- العكش، سعيد عبد السلام وجهلان اسماعيل محمد:
وثائق الجنيزا اليهودية في مصر، مكتبة الإسكندرية- الإسكندرية، (٢٠١٧م).
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد:
معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، (٢٠٠٨م).
- القوصي، عطية:
تاريخ وحضارة مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، (٢٠١٢م).
وثائق الجنيزا واهميتها في دراسة تاريخ مصر الإسلامية، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم، العدد الخامس، (١٩٧٤م).
اضواء جديدة على تجارة الكارم من واقع وثائق الجنيزه، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلة التاريخية، المجلد ٢٢، (١٩٧٥م).
- المسيري، عبدالوهاب:
موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشرق، القاهرة،(١٩٩٩م).
ناجي، أنغام عبد المنعم، هدى عبد المنعم ناجي:
المعالم الاثرية والسياحية في مصر، دار نهضة الشرق- القاهرة، (٢٠٠٢م).
الوقاد، محاسن محمد:
اليهود في مصر المملوكية في ضوء وثائق الجنيزا (٦٤٨-٩٢٣هـ /١٢٥٠-١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، (١٩٩٩م).

المراجع الأجنبية :

- Adler, Elkan Nathan:
Catalogue Of Hebrew Manuscripts ,Cambridge University press, London, 1921.
- Goitein, S.D :
A Mediterranean Society, The Jewish Communities of the world as portrayed in the Documents of the Cairo Geniza, Economic Foundations, university of California press, 1967.
- Goldberg, Jessica:

Geographies of Trade and Traders in the Eleventh - Century Mediterranean : A Study Based on Documents from the Cairo Geniza, Columbia University ,2005.

- Greif, Avner:

The organization of long- distance trade: reputation and coalition in the Geniza documents and Genoa during the eleventh and the twelfth centuries, Evanston, Illinois, 1989.

- Krakowski, Eve:

Female Adolescence in the Cairo Geniza documents, Chicago, Illinois, 2012.

- Mann, Jacob:

The Jews in Egypt and Palestine Under The Fatimid Caliphs, Oxford university press, Humphrey Milford, 1920.

- Yadgar, Liran:

"All The Kings of Arabia are seeking Your counsel and advice": intellectual and cultural exchange between Jews and Muslims in the later middle Islamic Period, Chicago, Illinois, 2016.

Sources and references:

I: Sources:

- Al-Bakri, Abdullah bin Abdulaziz (d. 487 AH/1094 AD):

Al-Maslak al-Mamlak, Dar al-Gharb al-Islami, (D.M.), 1992.

- Ibn Tughri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Muhasin Yusuf (d. 874 AH / 1470 AD):

The Stars of Zahira in the History of Egypt and Cairo, Ministry of Culture and National Guidance, Dar al-Kutub, Egypt, (D.T.).

- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abd al-Rahman (d. 597 AH/1201 AD):

Al-Muntazim in the History of Nations and Kings, ed: Muhammad Abdul Qader Atta and Mustafa Abdul Qader Atta, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, 1992.

- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad (d. 748 AH / 1348 AD):

History of Islam and Deaths of Famous People and Scholars, 2nd edition, ed: Omar Abd al-Salam al-Tadmari, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, (1993), c. 20, pp. 46-49.

- Ibn al-Adim, Omar bin Ahmad (d. 660 AH/1262 AD):

Zabdat al-Halab in the history of Aleppo, Dar al-Kutub al-Alamiya - Beirut, (1996), pp. 46-52.

- Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali (d. 845 AH/1441 AD):

Al-Mawa'iz al-I'tibar wa al-Iqbal, Adarat al-Kutub al-Alamiya, Beirut, 1418 AH.

- Nasir Khusraw, Abu Mu'in al-Din al-Hakim (d. 481 AH / 1088 AD):

Safar Nama, 3rd edition, ed: Yahya al-Khashab, Dar al-Kitab al-Jadid, Beirut, 1983.

II: References:

- Hasson, Jacques:

History of the Jews of the Nile; Translated by: Youssef Darwish, 2nd edition, Dar Al-Shorouk - Cairo, (2008).

- Habib, Raouf:

The historical summary of the ancient Coptic churches in Cairo, Al-Mohaba Library, Cairo- (1979).

- Hassan, Zaki Muhammad:

The Arts of Islam, Arabic Library - Egypt, (D.T.).

- Hassan, Sarah Ahmed:

The Hidden Secrets of the Geniza Documents, Cairo, Al-Najah Library, Alexandria, (2021 AD).

- Hassan, Mohammed Khalifa and Al-Nabawi Jabr Siraj:

Geniza and synagogues in Egypt, Center for Religious and Historical Studies - Cairo, (1999).

- Al-Akash, Said Abdel Salam and Jahlan Ismail Mohammed:

Documents of the Jewish Geniza in Egypt, Bibliotheca Alexandrina-Alexandria, (2017).

- Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid:

Dictionary of the Contemporary Arabic Language, World of Books, Cairo, (2008).

- Al-Qusi, Atiya:

History and Civilization of Fatimid Egypt, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, (2012).

The Geniza documents and their importance in the study of the history of Islamic Egypt, Cairo University Journal, Khartoum, No. 5, (1974).

New Lights on the Karem Trade from the Geniza Documents, Egyptian Society for Historical Studies, Historical Journal, Volume 22, (1975).

- Al-Messiri, Abdul Wahab:

Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism, Dar Al-Sharq, Cairo, (1999).

Naji, Angham Abdel Moneim, Huda Abdel Moneim Naji:

Archaeological and tourist attractions in Egypt, Dar Nahdet Al-Sharq - Cairo, (2002).

Al-Waqad, Mahasen Muhammad:

The Jews in Mamluk Egypt in the light of the Geniza documents (648-923 AH / 1250-1517 AD), Egyptian General Book Organization - Cairo, (1999).